مجموع

الرقم ١٧٣٥

مجموع به ٣ كتب

بعض رسالة فی خصوص لیلة القدر عبد القادر عبد الغنی

الاية انما جعل الانزال فی رمضان لان جبريل كان
يعارض النبی عليهما الصلاة والسلام بالقرآن فی كل
سنه فی شهر رمضان فيمحوا الله ما يشاء ويثبت قال
جماعة المعنى انزلنا هذه السورة فی شان ليلة القدر
وفضلها فجعلوا فی السببية كقول عمر رضی الله عنه
ليلة نزول سورة الفتح لقد خشيت ان ينزل فی قرآن
وقول عايشه رضی الله عنها فی قصة الافك لانا
احقر فی نفسی من ان ينزل فی قرآن قالوا ولما كانت
السورة من القرآن جا الضمير الى القرآن تفخيما وتحسينا
وقوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر عبارة تفخيم
لها كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وقوله القارعة
ما القارعة ثم ادراه تعالى بقوله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر وقد ذكر البخاری فی صحيحه
عن سفيان ابن عيينة رضی الله عنه انه قال ما كان
فی القرآن وما ادراك فقد اعلمه وما يدريك فانه لم
يعلمه وقد اختلف العلما فی سبب تسميتها ليلة القدر
على اقوال احدها انها سميت بذلك لان الله تعالى
يقدر فيها الارزاق والاجال وحوادث العام
كلها ويدفع ذلك الى الملايكة لتمتثله كما قال تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم روی ذلك عن ابن عباس
وقتادة وغيرهما وعزاه النووی للعلما ومعناه

انا انزلناه فی ليلة القدر يعنی القرآن ا...
انزلنا اوله وابتدانا نزوله فی ر...
وقد قال ابو زكريا يحيی الصرصـ...
الفاضل بيت شعر وانت عليه ا...
فاشرقت شمس النبوة منه فی ...
ومعنى ليلة القدر ليلة المعظمة وقيل...
الارزاق والاجال فيها وما اد...
ما ليلة القدر ای ولم تبلغ فی د...
غاية فضلها ومنتهى علو قدرها...
القدر خير من الف شهر روی...
النبی صلى الله عليه وسلم ذكر ر...
من بنی اسرائيل لبس السلاح...
سبيل الله الف شهر فعجب المو...
من ذلك فاعطوا ليلة هی خير من...
ذلك الغازی ونزلت تنزل الم...
الى الارض والروح فيها جبر...
عليه السلام باذن ربهم من كل...
ای من اجل تقدير كل امر...
هی جعل نفس الليلة سلاما لا...
لا يقض فيها شرا وانما يقضی...
الخير فقط حتى مطلع الفجر هی ل...
وتر اما ليلة احدی وعشرين او...
ثلاث وعشرين او خمس او سبع...
تسع وتختلف فتكون فی سنة...
احدی وعشرين وفی سنة ليلة ثلا...
وعشرين وفی سنة خمس وعشر...
وفی سنة سبع وعشرين وفی...
تسع وعشرين وهذا القول...
تتفق الاحاديث وهو الاصح...
عدبدة قاطعة والله اعلم ...

انه يظهر للملائكة ولا فتقدير الله تعالى
قد تم ثانيها لان هذا من عظم القدر والشرف
والشان كما تقول فلان له قدر روى عن الزهرى
ثالثها سميت بذلك لانها تكسب من احياها قدرا
عظيما لم يكن له قبل ذلك وتزيده شرفا عند الله
رابعها لان العمل فيها له قدر عظيم وقد خص الله
تعالى هذه الامة بهذه الليلة واختلف في سبب
ذلك فروى مالك في الموطا عن من يثق بقوله
من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارى اعمار الناس قبله او ما شا الله من ذلك
فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل
مثل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة
القدر خير من الف شهر والالف شهر ثلاث وثمانون
سنه وثلث وروى الترمذى في جامعه عن
يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن ابن على
بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المومنين
او يا مسود وجوه المومنين فقال لا تونبنى رحمك
الله فان النبى صلى الله عليه وسلم ارى بنى امية
على منبره فساه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
يا محمد يعنى نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من

الف شهر يملكها بعدك بنوا امية يا محمد قال القاسم ابن
الفضل الحدرانى فعددناها فاذا هى الف شهر لا تنقص
يوما ولا تزيد قلت نعم كان من سنه الجماعه الى
قتل مروان الجعدى احد ملوك بنوا امية هذا القدر
اعنى الف شهر وهى ثمانون سنه وثلاثة اعوام وثلث
عام قال الترمذى هذا حديث غريب قوله تنزل
الملائكة والروح فيها اختلف في المراد بالروح فقيل
هو جبريل عليه السلام وقيل صنف من الملائكة وعلى
كلا القولين فهو عطف خاص على عام وقيل هو صنف من
الخلق سماوى على الملائكة كما ان الملائكة حفظة على
بنى آدم وهم على صفة بنى آدم لا تراهم الملائكة وقوله
باذن ربهم الى اخره من قال ان الارزاق تقدر في هذه
الليلة جعل نزول الملائكة سبب ذلك وجعل من سببية
التقدير تنزل الملائكة بسبب كل امر وجعل قوله سلام
هى ابتدا الكلام اى سلام الى طلوع فجر يومها ومن لم
يقل بتقدير الارزاق في هذه الليلة جعل قوله من كل امر
متعلقا بقوله سلام اى انها سلام اى سلامة من امر
قال مجاهد عبادتها خير من عبادة الف شهر صيام وقيام
اذا لم يقم صاحبها ليلة القدر لا تصيب احدا هادوا
وقال الشعبى ومنصور هى سلام بمعنى التحية اى تسلم
فيها الملائكة على المومنين وهذه الايات مصرحة بشرفها

من كل امر اى بكل امر قدره الله
تلك السنه الى مثل تلك السنه فقد
سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك
لعظم قدرها سلام هى من الملائكة
على المومنين الى مطلع الفجر وقيل
اى سلام وبركة للمومنين
ان الله تعالى اخفى تلك الليله
في سائر رمضان ليجتهد المومن
اخفى الولى بين المومنين
واخفى الساعة ويخوف
الجميع وقيل هى في النصف الاخير
وقيل في العشر الاخير وقيل
انتهى

[illegible]

ومنوهة باسمها وذكرها وقد صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي سنن النسائي الكبرى
وما تاخر وكذا في مسند احمد ومعجم الطبراني من حديث
عباده وما تاخر وسياتي ذكره وهذه فضيلة عظيمة
حاضة على طلبها وقد اجمع من يعتد به من العلما على بقايها
ولم ترفع وهي باقية الى اخر الدهر قال القاضي عياض
رحمه الله وشذ قوم فقالوا رفعت لقوله صلى الله عليه
وسلم حين تلاحى الرجلان فرفعت وهذا غلط من هولاء
الشاذين لان اخر الحديث يرد عليهم فانه صلى الله عليه
وسلم قال رفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها
في السبع والتسع هكذا هو في اول صحيح البخاري
وفيه تصريح بان المراد برفعها رفع بيان علم عينها
ولو كان المراد رفع وجودها لم يامر بالتماسها قلت
وحكاه ابن عطية عن ابي حنيفه وقوم اعني القول
برفعها قال وهذا القول وانما رفع تعيينها انتهى وقد
اختلف العلما في محلها فذهب جمع من العلما الى انها تلزم
ليلة بعينها واختلف هولاء في تعيين تلك الليلة على
اقوال احدها انها في جميع السنه وهو المشهور عن ابي
حنيفة رضي الله عنه ويشهد له قول عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه من يقم الحول يصبها لكن في صحيح مسلم عن

زر

زر بن حبيش قال سالت ابي ابن كعب فقلت ان اخاك
ابن مسعود يقول من يقم الحول يصيب ليلة القدر فقال
رحمه الله اراد ان لا يتكل الناس اما انه قد علم انها
في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشر بن
الحديث ثم حلف لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين
فهذا افهم اني من كلام عبد الله ويشهد له ما في
مسند احمد عن ابي عقرب قال غدوت الى ابن مسعود
ذات غداة في رمضان فوجدته فوق بيت جالسا
فسمعنا صوته وهو يقول صدق الله وبلغ رسوله
فقلنا سمعناك تقول صدق الله وبلغ رسوله فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في
النصف من السبع الاواخر من رمضان تطلع الشمس
غداتيذ صافية ليس لها شعاع فنظرت اليها فوجدتها
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البزار في
مسنده بنحوه وفي معجم الطبراني عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
القدر فقال ايكم يذكر ليلة الصهباوات فقال
عبد الله انا بابي انت وامي يا رسول الله حين طلع الفجر
وذلك ليلة سبع وعشرين والحديث في عدة كتب لكن
لم ار فيها التصريح بليلة سبع وعشرين الا في معجم
الطبراني الكبير فلذلك اقتصرت على عزوه اليه

الثاني انها في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما
وجماعة من الصحابة وفي سنن ابي داود وقال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وانا اسمع
قال هي في كل رمضان قال ابو داود وروي موقوفا
عليه قلت والحديث محتمل للتاويل بان يكون المعنى انها
تتكرر وتوجد في كل سنة في رمضان لا انها وجدت
مرة في الدهر فلا يكون فيه دليل لهذا القول الثالث
انها اول ليلة في رمضان قاله ابو رزين العقيلي الصحابي
رضي الله عنه الرابع انها في العشر الاوسط والاواخر
ويرد ما في الصحيح عن ابي سعيد من قوله عليه السلام
للنبي صلى الله عليه وسلم لما ان اعتكف العشر الاوسط
ان الذي تطلب امامك الخامس انها في العشر الاواخر
فقط ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في
العشر الاواخر وقوله عليه السلام اني اعتكفت العشر
الاول التمس هذه الليلة ثم اني اعتكفت العشر الاوسط
ثم اتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر السادس انها
تختص باوتار العشر الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم
التمسوها في العشر الاواخر في وتر وفي مسند احمد ومعجم
الطبراني الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فالتمسوها

٥٧

في العشر الاواخر فانها وتر في احدى وعشرين او
ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او في اخر ليلة فمن قامها ابتغاها
ايمانا واحتسابا ثم وفقت له غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فيه عبد الله ابن محمد بن عقيل وحديث
حسن يرويه عن عمر بن عبد الرحمن وقد ذكره
ابن حبان في الثقات وقال الطبراني اظنه ابن
الحارث ابن هشام وفي هذا الحديث فايدتان حسنتان
احداهما قوله وما تاخر وقد تقدم التنبيه عليها
الثانية انما يترتب هذا الثواب على قيامها بقصد
ابتغائها لا على مطلق القيام وفيه اشكال لقوله
او اخر ليلة لانه قال اولا فانها في وتر واخر ليلة
ليست وترا ان كان الشهر كاملا وان كان ناقصا
وهي ليلة تسع وعشرين فلا معنى لعطفها عليها لان
العطف يقتضي المغايرة ويجاب عنه بان قوله او في
اخر ليلة معطوف على قوله فانها في وتر لا على قوله
او تسع وعشرين فليس تفسيرا للوتر بل معطوف عليه
انها تختص باشفاعه لقول ابي سعيد الخدري وفيه
قيل له ما التاسعة والسابعة والخامسة اذا مضت
واحد وعشرون فالتي تليها ثنتان وعشرون
وهي التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون والتي

تليها السابعة فاذا مضت خمس وعشرون فالتي تليها
انها ليلة سبع عشرة وهو مروي عن زيد ابن ارقم
وابن مسعود ايضا ففي معجم الطبراني عن زيد ابن
ارقم قال ما اشك وما امتري انها ليلة سبع عشرة
ليلة انزل القرآن ويوم التقى الجمعان وعن زيد بن
ثابت انه كان يحيي ليلة سبع عشرة قال انه فيها نزل
القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان
يصبح فيها مبيح الوجه قلت وحكي ايضا عن الحسن
البصري التاسع انها ليلة تسع عشرة وهو محكي عن
علي ابن ابي طالب وابن مسعود ايضا العاشر انها
تطلب في ليلة سبع عشرة بتقديم السين او احدى
وعشرين او ثلاث وعشرين حكي عن علي وابن مسعود
ايضا ويشهد له ما في سنن ابي داود عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليلة القدر اطلبوها ليلة سبع عشرة من
رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين
ثم سكت الحادي عشر انها ليلة احدى وعشرين ويدل
له حديث ابي سعيد الثابت في الصحيح واني اريتها ليلة
وتر واني اسجد في صبيحتها في ماء وطين فاصبح ليلة احدى
وعشرين وقد قام الى الصبح فمطرت السماء فوكف
المسجد فابصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من

صلاته وجبينه وروثة انفه فيهما الطين والماء واذا
هي ليلة احدى وعشرين من العشر الاواخر الثاني
عشر انها ليلة ثلاث وعشرين وهو قول جمع كثير من
الصحابة وغيرهم ويدل له ما في صحيح مسلم عن عبد
الله ابن انيس عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم انسيتها
واراني صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة
ثلاث وعشرين اي من فضل ابانه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما انصرف وان اثر الماء والطين على جبهته
وانفه وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة قال
تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايكم يذكر ليلة طلع القمر وهو مثل
شق جفنة وفي مسند احمد عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى القمر صبيحة ليلة القدر
فرايته كانه فلق جفنة قال ابو اسحق السبيعي انما يكون
القمر كذلك صبيحة ثلاث وعشرين ورواه عبد الله
ابن احمد في زياداته عن علي قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم خرجت حين بزغ القمر كانه فلق جفنة فقال
الليلة ليلة القدر وكذا رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده
مرفوعا وفيه ان الصحابي هو علي رضي الله عنه وفي
سنن ابي داود عن عبد الله ابن انيس قال قلت

يا رسول الله ان لي بادية اكون فيها وانا اصلي فيها بحمد الله
فمرني بليلة انزلها الى هذا المسجد فقال انزل ليلة ثلاث
وعشرين وروى الطبراني في معجمه الكبير مثله عن عبد
الله بن انيس عن ابيه مرفوعا وفي مسند احمد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اتيت وانا نايم في رمضان
فقيل لي ان الليلة ليلة القدر فقمت وانا ناعس فتعلقت
ببعض اطناب النبي صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يصلي فنظرت في تلك الليلة
فاذا هي ليلة ثلاث وعشرين رجاله رجال الصحيح ورواه
الطبراني في معجمه الكبير ايضا. الثالث عشر انها ليلة اربع
وعشرين وهو مروي عن بلال وابن عباس والحسن
وقتاده وفي صحيح البخاري عن ابن عباس موقوفا
عليه التمسوا ليلة القدر في اربع وعشرين ذكره
عقب حديثه الاتي هي في العشر في سبع يمضين او سبع
يبقين وظاهره انه تفسير للحديث فيكون عنده وفي
مسند احمد عن بلال رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة اربع وعشرين الرابع
عشر انها تكون في ليلة ثلاث وعشرين او سبع وعشرين
وهو محكي عن ابن عباس ويدل له ما في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي في العشر في سبع يمضين او

سبع

سبع يبقين يعني ليلة القدر وما في مسند البزار باسناد
جيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال كنت اعلمتها ثم
انفلتت مني فاطلبوها في سبع يبقين او ثلاث يبقين
الخامس عشر انها ليلة سبع وعشرين وهذا عليه جمع كثيرون
من الصحابة وغيرهم وكان ابي بن كعب رضي الله
عنه يحلف لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين كما ثبت
في الصحيح فقيل له باي شي تقول ذلك يا ابا المنذر قال
بالعلامة او بالاية التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس تطلع يوميذ لا شعاع لها وفي سنن ابي داود
عن معوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة القدر قال ليلة سبع وعشرين وفي مسند احمد
باسناد على شرط الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان متحريها فليتحرها
ليلة سبع وعشرين وقال تحروها ليلة سبع وعشرين
يعني ليلة القدر ورواه الطبراني في معجمه الكبير وفي معجم
الطبراني الاوسط باسناد لا باس به عن جابر بن
سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واستدل ابن عباس
على ذلك بان الانسان خلق من سبع وجعل رزقه
في سبع واستحسن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

واستدل بعضهم على ذلك بان الله سبحانه وتعالى
كرر ليلة القدر في السورة المتقدم ذكرها ثلاث
مرات وعدد حروف ليلة القدر تسعة احرف والتاسعة
لمتفع من ضرب ثلاثة في تسعة سبعة وعشرين فتكررها
ثلاثا دون غيرها اشارة الى ذلك يكونوا واستدل
ايضا بان عدد كلمات السورة الى قوله هي سبع وعشرين
كلمة وفيه اشارة الى ذلك ونقل ابو محمد بن عطية
في تفسيره نظير ذلك في قول بعضهم ان ملائكة النار
الذي قال فيهم الله تعالى عليها تسعة عشر عددهم
كعدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم لكل حرف ملك
وهم يقولون في كل فعالهم بسم الله الرحمن الرحيم
فبها قوتهم واستعانتهم وفي قول بعضهم في عدد
الملائكة الذين ابتدروا قول القائل ربنا لك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه انها بضعة وثلاثون حرفا
فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايت
بضعة ثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها قال
ابن عطيه وهذه من ملح التفسير وليست من متين
العلم السادس عشر انها اخر ليلة من الشهر وفي سنن
ابي داود عن عبد الله ابن انيس قال كنت في مجلس
بني سلمة وانا اصغرهم فقالوا من يسال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة

احدى وعشرين من رمضان فخرجت فوافيت مع رسول
الله عليه السلام صلاة المغرب وقمت بباب بيته
فمر بي وقال ادخل فدخلت فاتي بعشائه فلقد كنت
اكف يدي عنه لقلته فلما فرغ قال ناولني نعلي فقام
وقمت معه فلما فرغنا قال كانت لك حاجة فقلت
اجل ارسلني اليك رهط من بني سلمة يسالونك
عن ليلة القدر فقال كم الليلة فقلت اثنان وعشرون
قال هي الليلة ثم رجع فقال او القابلة يريد ثلاث
وعشرين وفي جامع الترمذي عن ابي بكرة رضي الله
عنه قال ما انا بملتمسها لشي سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر فاني سمعته
يقول التمسوها لتسع يبقين او سبع يبقين او خمس
يبقين او ثلاث او اخر ليلة وقال الترمذي حسن
صحيح وفي صحيح البخاري عن عبادة ابن الصامت
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر بليلة
القدر فتلاحا رجلان من المسلمين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني خرجت لاخبركم بليلة القدر
فتلاحا رجلان فلان وفلان فرفعت وعسى ان
يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة
والخامسة وفي سنن ابي داود عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر

الاواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى
خامسة تبقى وفى مسند احمد عن معاذ ابن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ليلة القدر
فقال هى فى العشر الاواخر فى الثالثة او الخامسة
وفى مسند احمد ايضا باسناد جيد عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى
ليلة القدر انها ليلة سابعة او تاسعة وعشرين ان
الملائكة تلك الليلة فى الارض اكثر من عدد الحصى
ورواه البزار فى مسنده بنحوه ورواه الطبرانى فى
الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر فى سبع عشرة او
تسع عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين
وفيه ابو المهزم ضعيف وقد تضمنت هذه الاحاديث
اقوال فى ليلة القدر لم ار احدا من العلما صرح بالقول
بها فان عددناها فتكون فى المسئلة اثنان وعشرون
قولا تقدم بيان ستة عشر منها السابع عشر ليلة اثنين
وعشرين او ثلاث وعشرين الثامن عشر ليلة احدى
او ثلاث او خمس او سبع او اخر ليلة التاسع عشر
ليلة احدى او ثلاث او خمس وعشرين دليله حديث
عبادة المتقدم فان الظاهر ان المراد فى التاسعة

تبقى

تبقى لتقديم التاسعة على السابعة وهى على الخامسة
العشرون ليلة ثلاث او خمس وعشرين دليله حديث
معاذ بن جبل المتقدم اذ الظاهر ان المراد ثم فى الثالثة
تمضى لتقديمه لها على الخامسة الحادى والعشرون
ليلة السابع او التاسع والعشرين الثانى والعشرون
انها فى اوتار العشر الاخير او فى ليلة سبع عشرة او تسع
عشرة هذا كله تفريع على القول بانها تلزم ليلة بعينها
كما هو مذهب الشافعى والصحيح من مذهبه انها تختص
بالعشر الاخير وانها فى اوتاره ارجاها فى الانتفاع
وارجاها ليلة الحادى والعشرين والثالث والعشرين
وهذا ايضا يحسن ان يكون قولا فى المسئلة فتكمل
الاقوال به ثلاثة وعشرين قولا وذهب جماعة
من العلما الى انها تنتقل فتكون سنة فى ليلة وسنة
فى ليلة اخرى وهكذا وهذا قول مالك وسفيان
الثورى واحمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وابى
ثور وغيرهم وعزاه ابن عبد البر فى الاستذكار
للشافعى ولا نعرفه عنه ولكن قال به من الصحابة
المزنى وابن خزيمة وهو المختار عند النووى وغيره
للجمع بين الاحاديث الواردة فى ذلك فانها مختلفة
اختلافا لا يمكن معه الجمع بينها الا بما ذكرناه وبه
يصير فى المسئلة خمسة وعشرون قولا وذهب

ابن حزم الظاهري الى انحصارها في اوتار العشر
الاخير لكن اول العشر الاخير ليلة العشرين ان كان
ناقصا وليلة الحادي والعشرين ان كان تاما فهي
مترددة ليلة الحادي والعشرين وما بعدها من الاوتار
ان تم الشهر وبين ليلة العشرين وما بعدها من الاشفاع
ان نقص الشهر وهذا قول سادس وعشرون.
واعلم ان ليلة القدر موجودة كما بيناه ويريها الله
تعالى لمن يشاء من بني ادم بحيث يحققها واخبار
الصالحين برؤيتهم لها كثيرة ولا يلتفت الى قول المهلب
ابن ابي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فانه غلط فاحش
كما قال النووي رحمه الله وقال بعض العلماء اخفى
الله تعالى هذه الليلة عن عباده كيلا يتكلوا على
فضلها ويقصروا في غيرها فاراد منهم الجد ابدا في
العمل فانهم لذلك خلقوا قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولهذا يصير في المسئلة
سبعة وعشرون قولا ويدل لهذا القول ما في
معجم الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن
انيس انه قال يا رسول الله اخبرني اي ليلة تلتقى
فيها ليلة القدر فقال لولا ان يترك الناس الصلاة
الا تلك الليلة لاخبرتك الحديث وفي مسند البزار
عن الاوزاعي حدثني مرثد او ابو مرثد عن ابيه

قال

١١

قال لقيت ابا ذر عند الجمرة الوسطى فسألته عن ليلة
القدر فقال ما كان احد باسال لك عنها مني قلت
يا رسول الله انزلت على الانبياء بوحي ثم ترفع
قال هي الى يوم القيامة قلت يا رسول الله ايتهن
هي قال لو اذن لي لانبأتك ولكن التمسها في التسعين
او السبعين ولا تسألني بعدها قال ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدث قلت يا رسول
الله هي في السبعين فغضب علي غضبة لم يغضب علي
قبلها ولا بعدها مثلها ثم قال الم انهك عنها لو اذن
لانبأتكها ولكن وذكر كلمة ان تكون في السبع
الاواخر فصل قد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر علامات لليلة القدر فقد ذكر واحدة
منها وهي كون الشمس تطلع في صبحها لا شعاع لها وهي
اصح العلامات وفي مسند احمد باسناد جيد عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امارة ليلة القدر صافية بلجة كان
فيها قمرا ساطعا ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ولا
يحل لكوكب يرمى به فيها حتى يصبح وان اماراتها ان الشمس
صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة
البدر لا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ وقد ذكر
القاضي عياض رحمه الله تعالى قولين في حكم كونها

تطلع لا شعاع لها احدها انها علامة جعلها الله
تعالى لها ثانيها ان ذلك لكثرة اختلاف الملائكة
في ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها بما تنزل
به سترت باجنحتها واجسامها اللطيفه ضوء الشمس
وشعاعها وفي معجم الطبراني الكبير عن واثلة ابن
الاسقع رضي الله عنها عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة
ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا
يرمى فيها بنجم ومن علامات يومها تطلع الشمس
لا شعاع لها فيه بشر بن عون و بكار ابن تميم
وهما ضعيفان وفي مسند البزار عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة القدر ليلة طلقة لا حارة ولا باردة فيه
سلمة بن زهران وثقه ابن حبان وغيره وتكلم
فيه فان قلت قد روى الطبراني في معجمه الكبير
من رواية شريك عن سماك ابن حرب عن جابر
بن سمرة يرفع الحديث قال اريت ليلة القدر
فانسيتها فاطلبوها في العشر الاواخر وهي
ليلة ريح ومطر ورعد رواه البزار بنحوه وبوا
حديث ابي سعيد الذي فيه فوكف المسجد
فابصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى وجهه اثر الماء والطين قلت هذا يقرر
عندك ما اخبرناه من انها لا تلزم ليلة بعينها
بل تنتقل فلعلها كانت في سنة ريح ومطر
وفي سنة ساكنة ليس فيها
ريح ولا مطر والله تعالى
اعلم والحمد
لله وحده

تم

هذا اخر الالفاظ الفارسيه الموجوده
في كتاب كنز الدقايق
الفها شيخ الاسلام بدر الدين
العيني نفعنا به
وبعلومه
امين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بحوز عبد القادر بن صالح
بن عبد الغني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تو زن من شذى يعني انت مرت زوجة لي فقالت
المراة شذم يعني صرت لم ينعقد النكاح لان هذا لا يدل
على الايجاب والقبول فقوله تو بضم التا المثناة من فوق
وسكون الواو ومعناه انت وقوله زن بفتح الزاى
المعجمة وبالنون وهو اسم المراة من بفتح الميم وبالنون
ومعناه انا وقوله شذى بضم الشين المعجمة وكسر
الذال المعجمة وفي اخره يا اخر الحروف ساكنة ومعناه
صرت وهذه اللفظة تتصرف كاللفظ العربي فمصدره
شذن والماضي شذى والمضارع شود والمخاطب
من الماضي يا في على الصورة المذكورة والتكلم وحده بالميم
في الاخر نحو شذم فاذا اريد الاخبار عن الجمع يقال
شذيم بكسر الذال وزيادة اليا اخر الحروف بعدها
ولو قال رجل لامراة خويشتن را زن من كرد انيذ
معناه هل جعلت نفسك لي زوجة فقالت المراة في
جوابه كرد انيذم يعني جعلت وقال الرجل
بذيروفتم يعني قبلت ينعقد النكاح بينهما لاشتماله
على الايجاب والقبول قوله خويشتن را يودي معنى
نفسك وهو بكسر الخا المعجمة تكتب الواو بعدها ولا
يتلفظ بها وكذلك اليا بعد الواو والشين فيه معجمة

ساكنة بعدها تا مثناة من فوق مفتوحة وفي اخره
نون وقوله را بفتح الرا بعدها الف ساكنة يودي معنى
تخصيص الاشارة بحسب المقام وقوله كرد انيذى
بالكاف العجمية المفتوحة والنون المكسورة بعدها الف
وبعدها يا ساكنة وذال معجمة مكسورة وفي اخره يا اخر الحروف
ساكنة وهذه اللفظة للخطاب تودي معنى الجعل والتصيير
وقوله كرد انيذم كذلك الا انه للمتكلم وحده وذلك
المخاطب واذا اريد المتكلم مع الغير يزاد فيه يا قبل الميم ويقال
كرد انيذيم وقوله بذيرفتم بفتح البا العجمية يكون مخرجه
ممتزجا بمخرج الفا وبكسر الذال المعجمة بعدها يا اخر الحروف
ساكنة وبعد را مفتوحة وبعدها فا ساكنة وبعدها تا
مثناة من فوق مفتوحة وفي اخره ميم ساكنة ولو قال
رجل لاخر دختر خويشتن را به بسر من ارزاني داشتي
معناه هل جعلت بنتك لابنه لابني فقال اب البنت في
جوابه داشتم يعني جعلت لا ينعقد النكاح لانه
ليس بمشتمل على الايجاب والقبول ولا يلزم من جعل ابنته
لابنه لابنه حصول العقد بينهما قوله دختر بضم الدال
المهملة وسكون الخا المعجمة وفتح التا المثناة من فوق وفي اخره
را وهو اسم للبنت وقوله بسر لفظان مركبان الاول
لفظ البا الموحدة يودي معنى لام التخصيص والثاني
لفظ بسر بكسر البا الممتزج مخرجها بمخرج الفا وفتح السين

وفتح الزاي وكسر النون بعد الالف الساكنة وفي
اخره يا اخر الحروف ساكنة ومعناه ههنا بمعنى الاتي
وقوله داشتى بفتح الدال المهملة وسكون الالف وكسر
الشين المعجمة والتاء الساكنين في التحتم سايغ وكسر
التا المثناه من فوق وفي اخره يا اخر الحروف ساكنة وقوله
داشتم من مادة دشتي ولكنه اخبار عن النفس وحدها
ولو اريد به الاخبار عن الجماعة يقال داشتيم بزيادة
اليا اخر الحروف قبل الميم وهذه قاعدة مطردة عندهم
قالت المراة لزوجها مرا طلاق ده يعني اعطني طلاقا
فقال الزوج داده كير وكرده كير او قال داده باد
وكرده باد بنوى بتشديد الواو ومعناه الاعتبار
النية وعدمها فان نوى بهذه الالفاظ الطلاق وقع الطلاق
وان لم ينو لا يقع لانها من الكنايات عندهم فلا بد من
النية قوله داده بفتح الدال بعدها الف ساكنة وذال
معجمة مفتوحة وفي اخرها ساكنة وهو اسم مفعول من داد
الذي هو المصدر ومعناه الاعطا وقوله وكير بكسر
الكاف العجمي وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را ومعناه
الاصلي امسك ولكن معناه هنا افرض وقدر يعني
قدر ان الطلاق قد اعطي قوله كرده بفتح الكاف
وسكون الرا وفتح الدال وسكون الها وهو ايضا اسم
مفعول من كردن الذي هو مصدر ومعناه الفعل والعمل

وقوله باد بفتح الباء وسكون الالف والدال المعجمة معناه
فليكن ولو قال الزوج داده است وكرده است
يقع الطلاق نواه اي الوقوع او لا اي او لم ينو ولو قال
الزوج داده است وكرده است يقع الطلاق نوى
الوقوع او لا اي او لم ينو ولو قال الزوج داده انكار
وكرده انكار لا يقع الطلاق وان نوى الوقوع والفرق
بينهما ان في الاول اخبارا عن الوقوع فيقع مطلقا وفي
الثاني ليس باخبار لان معنى قوله داده انكار افرض
انه وقع او احسبني فلا يقع شي وانكار بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الكاف العجمي وفي اخره را مهملة ومعناه
افرض وقدر دعمرانشنا بدنا شاحت اوعه عم لا يقع
الطلاق لا بنية لانه من الكنايات قوله وي بفتح الواو
وسكون اليا اخر الحروف بمعنى هي التي هي ضمير الغايب وقوله
مرا بفتح الميم والرا مقصورة ومعناه لاجل وقوله نشايد
بفتح النون والشين المعجمة وبالف ساكنة بعدها يا مفتوحة
اخر الحروف وذال معجمة ومعناه انه لا يليق لي الى يوم القيمة
وقوله تا بفتح التا المثناة من فوق مقصورة ومعناه
الى للغاية والحاصل من معنى هذا التركيب هي لا تليق لي الى
يوم القيمة قوله همه بفتح الها والميم وسكون الها ومعناه
الجميع هي لا تليق لي جميع عمري او من اول يوم القيمة
ولو قال الزوج حيلت زنان كن اقرار با لثلث اي بوقوع

الطلاق لان معنى كلامه افعل جملة النساء ومقصودهم
بهذ الحفظ عدتك او عدى ايام عدتك فان هذا عندهم
كناية عن وقوع الطلاق الثلاث لان المراة لا تشتغل
بامور العدة كما ينبغي الا بعد وقوع الثلاث ولو قال
حلت خويش كوع لا يعني ليس با قرار بالثلاث لان هذ
ليس بكناية عن الطلاق عندهم بخلاف الصورة الاولى
قوله خويش بكسر الخا المعجمة والواو ولا يتلفظ بها
عندهم وبعدها يا اخر الحروف ساكنة وشين معجمة ومعنا
هنا لانه يجي بمعنى اخر في غير هذا الموضع ولو قالت
المراة كابين ترا بخشيدم معناه وهبت لك المهر
مرا خلاص باز دار معناه خلصنا من نزاعك فالحكم
في هذا ان الزوج ان طلقها يسقط المهر لانه يكون
في معنى الخلع على المهر والا اي وان لم يطلقها لا يسقط
لانه ما اجاب الى سولها لان سولها هو الطلاق حتى يسقط
المهر قوله كابين بفتح الكاف بعدها الف ساكنة وبا موحدة
مكسورة ويا اخر الحروف ساكنة وفي اخره نون
وهو اسم المهر قوله ترا بضم التا المثناة من فوق
والرا المقصورة معناه لك قوله بخشيدم بفتح البا
الموحدة وسكون الخا المعجمة وكسر الشين المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف وفتح الدال المعجمة وفي اخره ميم ساكنة
ومعناه وهبت ومصدره بخشيدن ولو قال بخص برمن

سوكند

سوكند است يعني على اليمين كه اين كار يعني هذا
الفعل مكنم يعني لا افعل فهذا اقرار باليمين بالله تعالى
لانه اخبر عن يمينه على ترك هذا الفعل فيكون اقرارا باليمين
فمتى فعل يحنث في يمينه ويلزمه الكفارة قوله بر بفتح البا
الموحدة وسكون الرا يودي معنى على وقوله من بفتح
الميم وسكون النون بمعنى انا وقوله سوكند بفتح السين
المهملة وسكون الواو وفتح الكاف الضما وسكون النون
والدال ومعناه اليمين وقوله است بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وفي اخره تا مثناة من فوق ساكنة وهي
لفظة تذكر لربط الخبر بالمبتدا ليصح الاخبار عنه
وقوله اين بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره نون ساكنة ايضا يودي معنى هذا وقوله
كار بفتح الكاف وسكون الالف والراي وهو اسم
للفعل وقوله نكنم مضارع منفي لان النون المفتوحة
في اوله حرف نفي وكنم معناه افعل للمتكلم وحده واشتقاقه مة
من كردن الذي هو المصدر فالماضي كردوا المضارع
كنذ والمتكلم وحده كنم ومع الغير كنيم بزيادة
اليا قبل الميم وان قال بخص بر من سوكند است بطلاق
معناه على اليمين بالطلاق لوجه ذلك يعني يكون يمينا
بالطلاق حتى اذا فعله تطلق امراته فان قال قلت ذلك
اي هذا القول كذبا لا يصدق لانه اخبر عن يمين منعقدة

٢٦

وقوله بعد ذلك قلت ذلك كذبا رجوع عنه فلا
يصدق ولو قال متواسوكندخانه است كي اين كار
نكنم معناه انا حالف بيمين البيت لا افعل هذا الفعل
ونوا قرار باليمين بالطلاق لان اليمين مبناها على
العرف وفي العجم فيكون باليمين عن المراة يقال بيتي
قالت كذا لعنون به المراة وقوله خانه اسم
للبيت وكني به عن امراته وبقية الالفاظ قد قررناها
قال المشتري للبايع بهارا بازده معناه رد الثمن
فقال البايع بازدهم يعني اردفيكون فسخا للبيع
الذي كان بينهما لان استرداد الثمن ورده فسخ
للبيع قوله بها بفتح البا الموحده والها المقصورة
ومعناها الثمن وقوله بها بفتح الرا وهي معنى تخصيص
الاشادة كما قد ذكرنا قوله بازده بفتح البا
وسكون الالف والزاي وكسر الدال المهملة وسكون
الها ومعناه اعط وقوله بازدهم معناه اعطي
والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب والحمد لله رب
العالمين
تمت
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا
١٦

نفحات القرب
والاتصال باثبات التصرف
لاولياء الله والكرامة بعد الانتقال
تاليف العالم العلامة ختام المحققين
السيد احمد الحموي الحنفي
فسح الله في مدته
آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في حوز
عبد الغفار عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف اوليايه بانواع الكرامة
ومتعهم بالنظر الى وجهه فى دار المقامة فهم فى روضات
الجنان يحبرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قد تركوا زخارف الدنيا
ولجاوا من هجيرها الى ظله فرحين بما اتاهم الله
من فضله فهم المميزون عن غيرهم فى عالم الرفات
يبقا كراماتهم بعد الممات كما دل على ذلك اطلاق عبارات
الاية الذين هم هداة الامة والصلاة والسلام
على اشرف انبيايه واكرم اصفيايه محمد المويد بالمعجزات
الظاهرة والكرامات الباهرة وعلى اله واصحابه ذوى
النفوس القدسية والاخلاق الانسية ما سطعت
انوار الكرامات لاوليايه بعد الممات وبعد فقد جرى
فى المجلس العالى مجمع المفاخر والمعالى مجلس سيد
الوزرا حقا المويد من السما صدقا الوزير المعظم
والدستور المشير المفخم اكرم الوزرا واعظم
الكبرا عبد الرحمن باشا بلغه الله من الخيرات ما شا
الكلام على كرامات الاوليا وانها هل تنقطع بالموت
وان الاوليا هل لهم تصرف فى الحياة وبعد الموت
فى البرزخ فان من اعتقد ظهور الحيوة وبعد
الموت هل يكفر وطلب منى حفظه الله جوابا به

ذكيت

١٧

ذكيت اعدايه تحريرا لكلام فى ذلك والتقصى
عما هنالك فاقول وبالله التوفيق ومنه الهداية
الى سواء الطريق قال العلامة الثانى سعد الدين
التفتازانى الولى هو العارف بالله وصفاته المواظب
على الطاعات المجتنب عن المعاصى المعرض عن الانهماك
فى اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة
من قبله مما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح
يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة
يكون معجزة وهى امر يظهر بخلاف العادة على يدى مدعى
النبوة عند تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين
عن الاتيان بمثله والدليل على حقيقة الكرامة ما تواتر
عن كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن
انكاره خصوصا الامر المشترك وان كانت التفاصيل
احادا وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم
يعنى على القبول بانها وليلة لا نبية وهو الصحيح ومن
صاحب سليمان صلوات الله وسلامه عليه وبعد
ثبوت الوقوع لا حاجة الى اثبات الجواز يعنى بدعوى
ان الكرامة امر ممكن وكل ممكن جايز الوقوع ثم قال
بعد كلام والحاصل ان الامر الخارق للعادة هو
بالنسبة الى النبى معجزة سوا ظهر من قبله او من
قبل احاد امته وبالنسبة الى الولى كرامة لخلوه

تعريف الولى

الدليل عليها

ولية

ممن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله • فالنبي لابد
له من علمه بكونه نبيا • ومن قصد اظهار خوارق
العادات • ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف
الولي • انتهى كلامه مع زيادة تقريره ومنه يعلم
ان الكرامة للولي لا تختص بحال الحياة • فلا
تنقطع بالموت بخلاف المعجزة المبنية حيث اعتبر
في حقيقتها • الاقتران بدعوى النبوة • وقصد
اظهارها عند تحدي المتكبرين • وحينئذ فما يظهر
من الخوارق بعد موت الانبياء • يكون كرامة لهم
لا معجزة فمن اطلق عليها لفظ المعجزة • فقد تسمح بخلاف
كرامة الولي اذ لم يعتبر في حقيقتها دعوى الولاية
وقصد اظهار الكرامة • بل الولي مظهر لها • اذ هي
كما تقدم عبارة عن الامر الخارق للعادة • وهو الفعل
الذي لا يدخل تحت كسب العبد واختياره بل هو
حاصل بفعل الله • والولي مظهر له • اي محل لظهوره
وفي هذا فرق بين حياة الولي وموته هذا ما افاده
كلام المحقق التفتازاني في شرح العقايد النسفية
قلت ما الدليل على جواز وقوع الكرامة بعد الموت
وعدم اختصاصها بحال الحياة قلت الدليل على ذلك
ان الكرامة بعد الموت امر ممكن • وكل ممكن جايز
الوقوع • فالكرامة • بعد الموت جايزة الوقوع ••

اذ لولم

١٨

اذ لو لم تقل بجواز الوقوع للزم ترجيح احد طرفي
الممكن بلا مرجح وهو محال وايضا لو قلنا بعدم جواز
الوقوع مع كونها مخلوقة لله تعالى • ومقدورة له
اذ هي من جملة الممكنات • وقدرته تعالى متعلقة •
بجميع الممكنات باسرها • ايجادا واعداما • على وفق
ارادته تعالى لزم تعجيز القدرة تنزهت قدرته
تعالى عن ذلك فان قلت لا يلزم من جواز الوقوع •
الوقوع فهل ثم دليل على الوقوع قلت نعم وهو ما نقله
الحافظ عبد العظيم المنذري في كتاب الترغيب •
والترهيب حيث قال عن ابن عباس رضي الله عنهما •
قال ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر • ولا يحسب
انه قبر • فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى
ختمها • فاتى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال يا رسول
الله ضربت خبائي سورة الملك حتى ختمها • فقال صلى
الله عليه وسلم • هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر •
رواه الترمذي • وقال حديث غريب انتهى وقال
شارحه الفاضل العينوي • ورواه الحاكم انتهى
وهذا دليل على وقوع الكرامة بعد الموت بتقريره
صلى الله عليه وسلم حيث اقر قراءة الميت سورة الملك •
وقوله هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر وتقريره
صلى الله عليه وسلم دليل شرعي تثبت به الاحكام • كما تقرر

[illegible] فاذا هو على قبر فسمعت [illegible] يقرأ

فى جملة من كتب الاصول ولا يعارض ما حررناه وبالدليل
اثبتناه قول قاضى القضاه الاوسى الحنفى فى منظومته
العقايد المسماة ببدء الامالى
كرامات الولى بدار دنيا • لها كون فهم اهل النوال •
اذ ليس نص ولا ظاهر فى انقطاع الكرامات
بالموت واختصاصها بحال الحيوة • لان الدنيا عبارة
عن كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل
الدار الاخرة • ولا شك ان البرزخ من المخلوقات
الموجودة قبل الدار الاخرة فالمراد بالدنيا فى كلامه
ما قابل الاخرة • وهى ما بعد البعث من القبور • لا ما قبل
حتى يشمل ما بعد الموت الى البعث • وان احتمل الكلام
احتمالا غير مؤيد بدليل ومن ثم نقل ابن القيم عن ابى
يعلى ان عذاب القبر من الدنيا لانقطاعه قبل البعث
بالفناء ولا يعرف احد ذلك وايده الجلال فى شرح
الصدور ويؤيده ما اخرجه هناد بن السرى فى الزهد
عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم
حتى يوم القيمة • فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفى المواهب اللدنية
باسناد صحيح الى عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن يوم
القيمة اهو من الدنيا ام من الاخرة فاجاب بان نصفه

الاول

الاول الذى يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا •
ونصفه الاخر الذى يقع فيه الانصراف الى النار •
والجنة من الاخرة انتهى فاذا كان يوم القيامة
بعد فناء البرزخ وما يتعلق به حكم فى نصفه الاول
بانه من الدنيا • فبالاولى ان نحكم على البرزخ بانه من
الدنيا حقيقه • فعلى هذا يوخذ وقوع جواز كرامات
الاوليا بعد موتهم من قوله بدار دنيا ومن ثم
لم يتعرض احد فيما رايته من شروح النظم مع كثرتها
الى التصريح • بانقطاع الكرامات بالموت بل قال شارحه
الجلال البخارى التقييد بدار دنيا لان الاختلاف
يعنى بين اهل السنه • والمعتزله وقع فيها لان
دار العقبى • محل كرامة جميع المؤمنين وقال
شارحه السمهودى ينبغى ان يكون ظهور الكرامات
لهم بعد موتهم اولى من ظهورها حال حياتهم لان
النفس باقيه صافيه من الاكدار • والمحن وغيرها •
وقد شوهد ذلك من كثير منهم بعد موته وقد
يدخل ذلك فى كلام الناظم • فان قوله بدار
دنيا صادق بحياته • وبعد موته انتهى وبهذا
ظهر ان من احتج بهذا البيت على انقطاع الكرامات
بالموت واهم وعن طريق اهل الهدى ضال الله لم
يثبت فى شى من كتب مذهب • ابى حنيفه اصولا •

وقوعها القول بانقطاع الكرامات بالموت بل لم يثبت
في شيء من كتب المذاهب الثلاثة فمن ادعى ذلك
فعليه البيان وعند الامتحان يكرم المرء او يهان
من كرامات ابي حنيفة
وفي شرح مقدمة الامام ابي الليث السمرقندي الحنفي
للفاضل القرماني ما نصه ومن كرامات الامام ابي
حنيفة بعد الموت ما رواه الائمة انه لما غسل رحمه الله
تعالى ظهر على جنبه سطر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي وعلى اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى
بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم ولما وضعوه على الجنازة سمع صوت
هاتف يقول يا قايم الليل طويل القيام كثير التهجد
كثير الصيام اباحك السيد دار السلام ولما
وضع في قبره سمع هاتف يقول فروح وريحان
وجنة نعيم انتهى هذا ما يتعلق بعدم انقطاع
الكرامات بالموت واما ما يتعلق بالتعريف فاعلم
ان تعرف الاوليا حال حياتهم من جملة كراماتهم
وهو كثير في كل زمان لا شك فيه ولا ينكره
الا معاند قال التاج السبكي حتى ان بعضهم
كان يبيع المطر واما بعد مماتهم فقد تقدم ان كراماتهم
لا تنقطع بالموت ثم ان تعرف الاوليا في

حياتهم

حياتهم وبعد مماتهم انما هو باذن الله تعالى وارادته
لا شريك له في ذلك خلقا وايجادا اكرمهم الله تعالى
به واجراه على ايديهم وبسببهم خرقا للعادة تارة
اقسام اظهار الكرامة
بالهام وتارة بمنام وتارة بدعائهم وتارة بفعلهم
واختيارهم وتارة بغير اختيار ولا قصد ولا شعور
منهم بل قد يحصل من الصبي غير المميز وتارة بالتوسل
الى الله بهم في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن في
القدرة الالهية ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلك
منهم قبل الموت وبعده نسبتهم الى الخلق والايجاد
والاستقلال بالافعال فان هذا لا يقصده مسلم
بل ولا يخطر ببال احد من العوام فضلا من غيرهم
فصرف الكلام اليه ومنعه من باب التلبيس
في الدين والتشويش على عوام الموحدين فلا يظن
بمسلم بل ولا بعاقل توهم ذلك فضلا عن اعتقاده
وكيف يحكم بالكفر على من اعتقد ثبوت الكرامات
لهم بعد مماتهم وعلى من اعتقد ثبوت التصرف
لهم في حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك
الى قدرته تعالى خلقا وايجادا اذ وكتب جمهور
المسلمين ناطقة به وانه جايز وواقع لا ريبة
فيه بوجه البتة حتى كاد ان يلتحق بالضروريات
بل بالبديهيات وذلك لان جميع كرامات اولياء

عن الامة في حياتهم ، وبعد مماتهم تصرفا او غيره من جملة معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم ، الداله على صدق نبوته وعموم
رسالته الباقيه بعد موته التي لا ينقطع دوامها
ولا تجدد وهاتجدد الكرامات في كل عصر من الاعصار
الى يوم القيمة ثم المنكر للكرامة بعد الموت والتصرف
حال الحياة ، وبعد الموت اما ان يصدق بكرامات الاوليا
او يكذب بها ، فان كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث
معه فانه يكذب ما اثبته السنه بالدلايل الواضحة ،
وان كان ممن يصدق بها فالكرامة بعد الموت
والتصرف في حال الحياة وبعد الممات من جملة الكرامات
قال العلامة ابن حجر ليس العجب من انكار المعتزلة
للكرامات فانهم خاضوا فيما هو اقبح من ذلك
وانكروا النصوص المتواترة بل المعنى عن النبي
صلى الله عليه وسلم كسوال الملكين ، وعذاب القبر
والحوض ، والميزان ، وغيرذلك من عظيم كذبهم
وافترائهم ، لتقليدهم لعقولهم الفاسدة ، وتحكيمهم
لها على الله واياته واسمايه ، وصفاته ، فما رواه
موافقا ، لتلك العقول السقيمة الفاسدة ، الايمة
قبلوه ، وما لا ردوه ولم يبالوا بتكذيب القرآن
والسنة ، والاجماع لان كلمة العقب حقت عليهم
وقبايح المذام تسابقت اليهم ، وانما العجب من

قوم

قوم توسموا باسم اهل السنة ومع ذلك بالغوا
في الانكار لان كلمة الحرمان حقت عليهم حتى الحقتهم
باهل البوار واوجبت عليهم نوعا من الوبال والخسار
وهولاء اقسام منهم من ينكر على مشايخ الصوفيه
وتابعيهم ومنهم من يعتقدهم اجمالا وان لهم
كرامات ومتى عين له واحدا ورأى كرامة انكر
ذلك لما خيل له الشيطان انهم انقطعوا وان لم يبق
لاستلبس مضرور احتوى عليه الشيطان ولبس
عليه وهولاء من العناد والحرمان بمكان انتهى ،
وفي روض الرياحين الناس في الكرامات اقسام
ومنهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون
وعن الهدى والتقى مصروفون ومنهم من يصدق
بكرامات من مضى دون اهل وقته وهم كبني اسرايل
صدقوا بموسى حين لم يروه وكذبوا بمحمد حين راوه
مع كونه اعظم ومنهم من يصدق الاوليا لكن
لا يصدق باحد معين وهذا محروم من الامداد لان
من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا انتهى ،
قلت وقد حدث الان بديار الروم طايفه تسمى
القاضي زادليه تثبت كرامات الاوليا حال حياتهم
وتنكرها بعد وفاتهم وتنكر كرامة التصرف حال
حياتهم وبعد مماتهم وهولاء وان لم يبالغوا في الانكار

كالمعتزلة فهم على شفا جرف هار وقال العلامة
ابن حجر في مطالعة كتاب الصفوة يحصل العلم
بوقوعها ضرورة وقد بانيا من كراماتهم احيانا
وامواتا ما يوجب ذلك فلا ينكرها الا مخذول
فاسد الاعتقاد في اولياء الله وخواص عباده نفعنا
الله بهم انتهى وقال العلامة الثاني سعد الدين
التفتازاني في شرح العقائد بعد كلام وبالجملة فظهور
كرامات الاولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء
وانكارها واهل البدع ليس بعجب اذ لم يشاهدوا
ذلك في انفسهم ولم يسمعوا به من روسائهم مع جدهم
في العبادات واجتناب السيئات فوقعوا في اولياء الله
اهل الكرامات ياكلون لحومهم ويمزقون اديمهم
جاهلين كون هذا الامر مبنيا على صفاء العقيدة ونقاء
السريرة واقتفاء الطريقة بل العجب من قول بعض فقهاء
اهل السنة فيما روي عن ابراهيم بن ادهم انه روئي
بالبصرة وبمكة يوم التروية ومن اعتقد جواز ذلك
فقد كفر والانصاف ما قال النسفي وقد سئل عما يحكى
ان الكعبة كانت تزور واحدا من الاولياء هل يجوز
القول به فقال نقض العادة لاهل الولاية جائز عند
اهل السنة انتهى قال الشافعي ومعلوم ان الكعبة
في مكانها لم تفارقه وان من وراء العقل طورا اخر

وقال

وقال الامام السبكي اني لاعجب كل العجب ممن ينكر
الكرامات ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها للاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني وهو من اساطين اهل السنة
والجماعة على ان نسبة انكارها اليه كذب وانما
الذي ذكره الرجل في كتبه انها لا تبلغ خرق العادة
حيث قال كل ما كان معجزة لنبي لا يجوز مثله كرامة
الولي وانما غاية الكرامات اجابة دعوة
او شربة ماء في مفازة او كسرة في منقطعة او ما
يضاهي ذلك انتهى وجرى على نحوه الامام الحليمي
في الاستاذ القشيري فقال الكرامة لا تنتهي الى
وجود ولد من غير اب وقلب جماد بهيمة قال
الحافظ ابن حجر وهذا اعدل المذاهب وجرى على
مقالة القشيري التاج السبكي في جمع الجوامع
قال الزركشي ليس الامر كما قال بل الذي قاله القشيري
مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد انكر عليه
حتى ولده ابو نصر في كتاب المرشد وامام الحرمين
في الارشاد وقال الامام النووي في شرح مسلم
في باب البر والصلة ان الكرامات تجوز بخوارق
العادات على اختلاف انواعها ومنعه بعضهم وادعى
انها تختص بمثل اجابة دعوة ونحوه وهذا غلط من قائله
وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان

وقال المحقق التفتازاني في شرح المقاصد بعد كلام
قال امام الحرمين والمرضي عندنا تجويز جملة خوارق
العادات في معرض الكرامات وانما تمتاز عن المعجزات
بخلوها عن دعوى النبوة انتهى وتردد في بعض المعجزات
ونص على ان احدا لا يأتي بمثله اصلا كالقرآن وهو لا
ينافي الحكم بان كل معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي
لان الامتناع لهذا العارض انتهى ومثله الاسرا
والعروج يقظة بالروح والجسد وعلم الخمس التي
استأثر الله بعلمها وكذا العلم بحقيقة الروح تنبيه
ذكر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في كتابه الجواهر والدرر ان بعض مشايخه
ذكر له ان شاء الله تعالى لو كان يقضي الولي حملا كالفقي
حوائج الناس كما وقع للامام الشافعي والسيدة
نفيسة وسيدي احمد البدوي بعضهم في اخبارهم
من بعد امتنع من بلاد الفرع وتارة يخرج الولي من
قبره بنفسه ويقضي حوائج الناس لان الاولياء لهم
الانطلاق في البرزخ والسراح لارواحهم انتهى
اقول تحقيق قوله وتارة يخرج الولي من قبره
الى اخره ان الذي عليه المحققون من الصوفية ان الاولياء
في عالم البرزخ والاخرة على حالهم في عالم الدنيا فبعض
الانسان في صورة واحدة بعينه في عالم الدنيا المسمى

يقضى

بعالم

بعالم الشهادة الا الاولياء كما نقل عن قضيب البان
انه روي في صور مختلفة وسيرد لك ان روحانيتهم
ما ثبت حين انتهم فجاز ان تظهر في صور كثيرة وحمل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لما قال وهل يدخل
احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون
منهم وقالوا ان الروح ان كانت كلية كروح
نبينا صلى الله عليه وسلم وهي تظهر في سبعين الف
صورة ذكر ذلك المحقق ابن ابي جمرة فاذا جاز
لارواح الاولياء عدم الانحصار في صورة
واحدة في عالم الدنيا فترى في صور مختلفة الحلية
روحانيتهم حين انتهم فاحرى ان لا تنحصر روحهم
في صورة واحدة في عالم البرزخ الذي الروح فيه
اغلب على الجسمانية وقالوا ايضا الولي اذا تحقق
في الولاية تمكن من التصور في صور عديدة وتظهر
روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة فالصورة
التي ظهرت لمن راها حق والصورة التي راها اخر
في مكان اخر في ذلك الوقت حق ولا يلزم من ذلك
وجود شخص في مكانين في وقت واحد لان في ما
هذا تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية فاذا جاز
للروح ان ترى في صور عديدة في دار الدنيا لمن تحقق
في الولاية فاحرى ان ترى في صور عديدة في عالم البرزخ

الذي الغلبة فيه للارواح على الاجسام ويقوى ذلك
ما ثبت في السنة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء وراه في السماء تلك
الليلة وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين الاجساد
والارواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم
الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك
تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال
وقد يستانس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
فتكون الروح كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة
لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي واذا جاز تجسد الارواح
وظهورها في صور مختلفة من العالم المثالي في عالم الدنيا
ففي عالم البرزخ اولى وعلى هذا فالذي يخرج من القبر
الشبح المثالي هذا تحقيق المقام وليس وراء عبادان قرية
هذا وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته
في ترجمة القطب الشيخ شمس الدين محمد الحنفي انه قال
في مرض موته من كان له حاجة فليات الى قبري ويطلب
حاجته اقضها له فان ما بيني وبينكم غير ذراع من
تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس
برجل انتهى قال بعض الفضلاء علم من كونه قال ما
ذكر في مرض موته انما قاله قبل ذلك ونقله عنه
ايضا الشيخ عبد الوهاب الشعراني من ان الولي اذا مات

انقطع

انقطع تصرفه في الكون من الامداد وان حصل مدد
بعد الموت وقضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب
صاحب الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر مقام
المزور محمول على انه قال قبل ان يعلمه الله بالهام ان
الولي يتصرف بعد الموت وبهذا حصل التوفيق بين
كلاميه خاتمة من جملة الكرامات الاخبار ببعض
المغيبات والكشف وهو درجات يخرج عن حد
المعهود وذلك موجود لان يكثر ولا يعارضه
قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز ان
يخص بمجال القيامة بقرينة السياق او المراد سلب
العموم نحو لم يقم كل انسان لا عموم السلب نحو كل
انسان لم يقم ولا يعارضه ايضا قوله تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله ووجه عدم
المعارضة ان علم الاولياء انما هو باعلام من الله لهم
وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم لنا وهذا غير علم
الله الذي تفرد به وهو صفة من صفاته القديمة
الازلية الدائمة المنزهة من التغير وسمات الحدوث
والنقص والمشاركة والانقسام بل هو علم واحد
علم به جميع المعلومات كلياتها وجزئياتها وما
يكون وما جاز ان يكون ليس بضروري ولا كسبي

ولا حادث بخلاف علم سائر الخلق فعلم الله الذي تمدح به
واخبر في الآيتين المذكورتين انه لا يشاركه فيه احد
فلا يعلم الغيب الا هو ومن سواه ان علموا جزئيات
فيه فباعلام الله واطلاعه لهم وحينئذ لا يطلق انهم
يعلمون الغيب اذ لا صفة لهم يقتدرون بها على الاستقلال
بعلمه وايضا هم ما علموا وانما أُعلموا وايضا هم ما علموا
غيبا مطلقا لان من أُعلم بشيء منه تشاركه فيه الملائكة
ان نظراؤه ممن اطلع ثم اعلام الله للاولياء ببعض
المغيبات لا يستلزم محالا بوجه فانكار وقوعه عناد
ومن البلاهة الله لا يؤدي الى مشاركتهم له
فيما تفرد به من العلم الذي تمدح به واتصف به في الازل
وفيما لا يزل واذا كان كذلك فلا بدع في ان الله
تعالى يطلع بعض اوليائه على بعض المغيبات
فان ذلك امر ممكن جائز عقلا وشرعا وواقع نقلا
عن جمهور اهل السنة والجماعة من الفقهاء والمحدثين
والاصوليين فانهم نصوا على ثبوت كرامات الاولياء
وانها جائزة وواقعة بجميع انواع خوارق العادات
لا فارق بينها وبين المعجزة الا التحدي ودعوى
النبوة ومن الاخبار بالمغيبات اخبار الصديق
في مرض موته بل لم يولد له بعد وهو انثى اذا عرفت
هذا فما وقع في الفتاوى البزازية من قوله قال
علماؤنا

علماؤنا من قال ارواح المشايخ حاضرة تعلم
يكفر انتهى يعني تعلم الغيب بقرينة السياق وهو
مشكل ان لا يكفر بمجرد هذا القول مع احتمال التأو يل
في التاتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر
نهاية في العقوبة فيستدعي نهاية في الجناية ومع
الاحتمال لا نهاية انتهى وفي شرح الهداية للمحقق
كمال الدين بن الهمام بعد سرد كثير من الفاظ التكفير
الذي تحرر انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل
كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف ولو
رواية ضعيفة انتهى وهو ماخوذ من الخلاصة
وغيرها اذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير
ووجه واحد لا يوجب فعلى المفتي ان يميل لعدم
التكفير انتهى قال في البحر فينبغي ان يجوز ان يراد
بالوجوه الاقوال او الاحتمالات لكن يوهم الاول
ما في الصغرى الكفر شيء عظيم فلا اجعل المؤمن
كافرا متى وجدت رواية انه لا يكفر انتهى اقول
هذا لا يقتضي ان يراد بالوجوه في كلام الخلاصة
الاقوال غلط بل الوجوه في كلامه مستعملة في كل
منهما اخذا من قول ابن الهمام امكن حمل كلامه على
محمل حسن او كان في كفره اختلاف وفي جامع
الفصولين روى الطحاوي عن اصحابنا لا يخرج الرجل

من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه ثم ما يتبين انه

ردة يحكم بها وما يشك انه ردة لا يحكم بها اذ الاسلام

الثابت لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلو فينبغي

للعالم اذا رفع اليه هذا ان لا يبادر بتكفير

اهل الاسلام مع انه يقضي بصحة اسلام المكره

ثم قال قدمت هذه المقدمة لنصير منها انا

فيما نفاته في هذا الفصل من المسائل فانه قد ذكر

في بعضها انه يكفر مع انه لا يكفر على قياس هذه

المقدمة فليتامل انتهى **نعم** من اعتقد انه يعلم

جميع ما استاثر الله بعلمه فهو كافر لا محالة **وقد**

وردت النصوص المتظافرة الدالة على عدم

الموت وسوالهم في القبر ونعيمهم وعذابهم وكر

تزاورهم **وندب زيارتهم** والسلام عليهم

وخطابهم خطاب الحاضرين العاقلين وعلمهم

احوال اهل الدنيا وانهم يسرون بحسنها ويسا

بسيئها وانه يوذيهم ما يوذي الحي وغير ذلك مما

يطول ذكره ولا يمكن استقصاوه وفي هذا القدر

كفاية لمن اذعن وسلم والله باحوال اوليائه اعلم

• تمت الرسالة الشريفة بعون •

• الله الملك المنان •

• والحمد لله على كل حال •

تم